الكفيل

السنة الحادية والعشرون
ذو القعدة الحرام / ١٤٤٦هـ
١ / ٥ / ٢٠٢٥م

١٠١٩

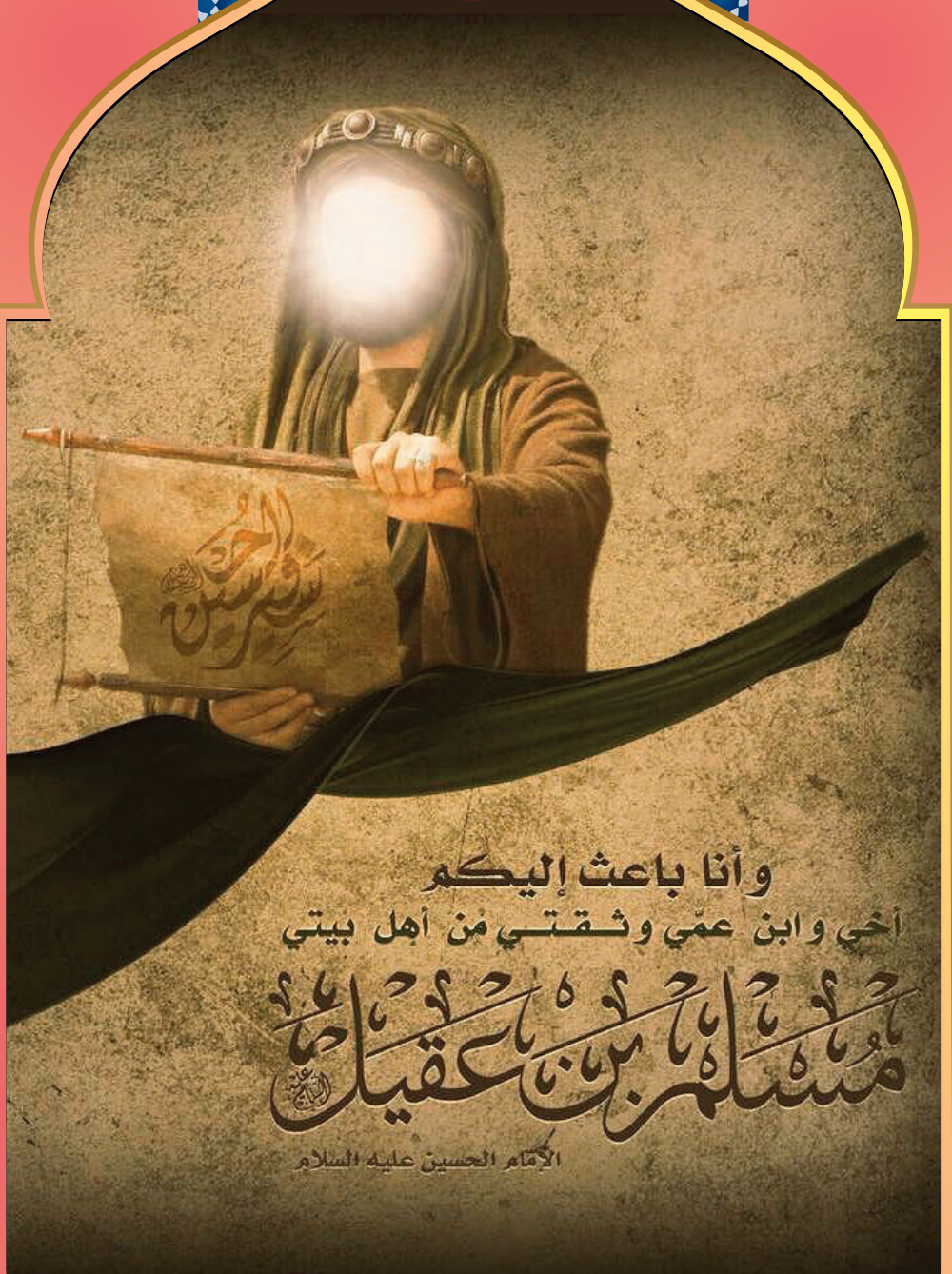

أنفاس الوفاء

هناك..

في قلب الكوفة..

جلس رسول الإمام الحسين عليه السلام -بعد أن أظهر أهلها نواياهم بالبيعة- ليخطّ بحروف الولاء لسيد الإباء (قبل أن تُبدِّل المدينة جلدها، وهمسات البيعة تتحول إلى خنجر غادر): (عجّل حين يأتيك كتابي...).

كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام ليخبره بما تراه العيون: (إنّ الناس كلّهم معك...)، كلمات بريئة ندية نابعة من نفس زكية، حملتها الريح كأوراق الخريف، تتراقص بين الأيدي قبل أن تسقط في وحل الغدر والخذلان.

كانت كلماته مرآة صافية تعكس ما ظهر دون ما أُخفي! تعكس شمس الحق في سماء ملبدةٍ بالغيوم، لقد رأى المدينة (كما تبدو) جسداً يلبس ثوب الولاء، ولكن هناك قلب ينبض بالتردد والخوف، وأيادٍ تمتدُّ للبيعة ثم تنسحب كأمواج البحر عند أول اختبار.. كتب عن حشود تملأ الساحات، لكنها سرعان ما انحسرت كالسراب حين رنّت الدراهم ولمعت السيوف.

للأسف! لم يتجرّأ الحبر لترجمة ما تخفيه الصدور! فما إن جفّت المداد سالت الدماء، وما إن سقط القلم سُلّ السيف..

وعند السجال تظهر معادن الرجال.. اختفت تلك الجموع! ولم يبقَ حول مسلم عليه السلام سوى جدران المدينة الكئيبة، وسماء تكاد تتفطّر من الغيظ، فتبدّلت الأهواء ولم تُكمل سطور الوفاء..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ عباس يونس،
جعفر رمضان،
الشيخ محمد أمين نجف،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ ليث الكربلائي،
الشيخ عبد الحسين العسكري،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٣ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وله رسائل عديدة في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية).

٥ / ذو القعدة الحرام

* رفع وتجديد بناء قواعد (أُسس) الكعبة المعظمة على يد أنبياء الله إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

* وفاة العالم الجليل السيد ابن طاووس الحلي الحسني رحمه الله، علي بن موسى بن جعفر سنة (٦٦٤هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام، ومن مؤلفاته: إقبال الأعمال.

٦ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفيلسوف والحكيم السيد أبي الحسن ابن محمد الطباطبائي رحمه الله المعروف بـ(الميرزا جلوة الزواري) سنة (١٣١٤هـ)، ودُفن بمقبرة الشيخ الصدوق رحمه الله في الري جنوب العاصمة طهران، ومن كتبه: إتيان الحركة الجوهرية.

٨ / ذو القعدة الحرام

* نزول الوحي الإلهي على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في سنة (٨هـ أو ٩هـ)، يبلّغه بفرض الحج على المسلمين.

* وفاة الفقيه السيد زين العابدين بن حسين ابن محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الحسني الطباطبائي الحائري رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن مع أبيه في مقبرتهم بكربلاء على يمين الذاهب لزيارة العباس عليه السلام، ومن مؤلفاته: حاشية على القوانين.

* وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي رحمه الله سنة (١٣٥٣هـ)، ودُفن بمقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

٩ / ذو القعدة الحرام

* إرسال مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، يخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم قدومه.

كثير الشك / ٢

السؤال: عندما أسجد في صلاتي أحياناً يتبين لي بأني سجدت (٣) سجدات، وأحيانا لا أعرف كم مرة سجدت، فأسجد مرة أُخرى، فما حكمي؟

الجواب: إذا كنتَ كثير الشك فلا تعتنِ بالشك، وإلّا فمع الشك في أنك سجدت أو لم تسجد يجب السجود.

السؤال: أنا كثير الشك في الوضوء، فعندما أنتهي من الوضوء أتأكد من وجود الماء على جميع الأعضاء؛ هل فيها ماء أو لا، فما حكم ذلك؟

الجواب: وضوؤك محكوم بالصحة، ولا تعتنِ بالشك.

السؤال: مَن كان كثير الشك في عدد الركعات، هل يشمله حكم الشك في النافلة، فإذا شك بين الأولى والثانية جاز أن يبني على أنّها الأولى أو الثانية أم لا، بل يجب عليه أن يبني على أنّها الثانية ويكملها؟

الجواب: لا يعتني بالشك، ويمكنه أن يبني على أنّها الثانية.

السؤال: هل يطلق على الساهي في الثلاث أو الاربع في الفرائض كثير الشك؟

الجواب: نعم هو كثير الشك.

السؤال: أنا دائماً أشك في عدد الركعات في الصلاة الرباعية، بمعنى أنّني لا أتذكر ما إذا كنتُ صليت أربع ركعات أم لا، فهل يجب عليّ أن أسجد سجدتي السهو بعد الصلاة؟

الجواب: مع كثرة الشك تبني على أنّها هي الرابعة وتكمل صلاتك، ولا تجب سجدتا السهو في هذه الحالات.

السؤال: هل يجب على كثير الشك أن يصلي صلاته جماعة؟

الجواب: كلّا، إلّا أن يتوقف إتيانها على الاقتداء، فيجب عندئذٍ.

السؤال: هل تجري قاعدة كثير الشك في العبادات والمعاملات؟

الجواب: كثير الشك لا يعتني بشكه مطلقاً.

السؤال: ما علاج الشك؟

الجواب: عدم الاعتناء به، والبناء على الصحة والاكتفاء بالمقدار المتعارف.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

عندما يُذكَر الفقر، تتّجه الأنظار تلقائيًا إلى الجيوب الفارغة، والبيوت المتواضعة، والثياب البالية، والمشاريع المؤجَّلة بسبب قلّة المال، من زواجٍ أو سفرٍ أو شراء متطلّبات الحياة.. وهذه كلُّها أمور حقيقيّة، وقد تكون مؤلمةً لمن يمرُّ بها.

لكنّ رسول الله ﷺ يلفت نظرنا إلى ما هو أشدّ وطأةً من فقر المال، وأعمق أثراً في حياة الإنسان، فيقول في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عَلِيُّ، إنَّهُ لا فقرَ أشدُّ منَ الجَهلِ، ولا مالَ أعوَدُ منَ العَقلِ» (الكافي: ج١/ص٢٥-٢٦).

كلماتٌ موجزة، لكنّها تفتح الأذهان على حقيقةٍ غابت عن كثيرين؛ ففقرُ المال فقرٌ حقيقيٌّ لا يُنكَر، لكنّه ليس أقسى فقر، لأنّ الأشدّ منه فقراً هو الجهل، والغنى لا يُقاس بوفرة المال وحدها، بل يُقاس بما يحمله الإنسان من عقلٍ وبصيرة.

ومن المفارقات أنّ مرارة الفقر والعوز يُدركها مَن اكتوى بنارها، ولكن نار الجهل لا يشعر بها من ابتُلِيَ بها، بل يعيش في غفلته، فيظنُّ أنّه على خير، وهو -واقعاً- في انحدارٍ مستمرٍّ.

فكم من غنيٍّ ضيّع ثروته بسبب جهله وسوء تدبيره!! وكم من مالٍ تسرّب من بين أيدٍ كانت تجهل كيف تحفظه!!

إنّ الجهل لا يعني نقص المعلومات فحسب، بل هو غياب للبصيرة، وضعفٌ في التقدير، وارتباكٌ في اتخاذ القرار، وتكرارٌ للأخطاء نفسها دون تعلُّم. ولو تأمّلنا في مَن حولنا، لَرأينا نماذجَ حيّة لأشخاصٍ أضاعوا أموالهم، وعلاقاتهم، وفرصهم، لا لأنّهم فقراء، بل لأنّهم لم يملكوا العقل الذي يُحسن التدبير.

في المقابل، العقل ليس مجرّد ذكاءٍ عابر، ولا شهادةً أكاديميّة، بل هو نُضجٌ ووعيٌ وبصيرة، وفهمٌ عميقٌ للحياة والناس، وضبطٌ للنفس في لحظات الغضب والطمع والتسرُّع.

ومن تمام العقل أن يكون الإنسان قانعاً بما قسمه الله له، عارفاً أنّ السعادة لا تأتي من كثرة المال، بل من حسن التدبير، وراحة البال، ورضا النفس.

إنّ الإنسان العاقل، حتّى لو لم يملك مالاً كثيراً، فإنّه يعرف كيف يصنع من القليل كثيراً، ويحوّل المحن إلى فرص.. فالعقل هو الثروة التي لا تُقدَّر بثمن، والميراث الذي لا يُسرَق، والدِّرع الذي يحميك من ضياع القرار وسوء الاختيار.

الشيخ عباس يونس

تتابعت كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام وهي تحثه على المسير والقدوم إليهم، وكانت بعض تلك الكتب تحمّله المسؤولية أمام الله تعالى والأُمة إن تأخر عن إجابتهم، فاختار لسفارته ثقته وكبير أهل بيته، مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام، فكان خروجه من مكة متوجهاً إلى الكوفة في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة (٦٠هـ).

وقد وصل عليه السلام الكوفة في ١٥ شوال سنة (٦٠هـ) (مروج الذهب: ج٣/ص٦٨)، وقد نزل عليه السلام في دار المختار الثقفي (الإرشاد: ص٢٢٦).

إنّ سبب اتخاذ دار المختار دون غيرها، هو أنّه كان صهر النعمان بن بشير والي الكوفة، فلا تمتد يد السوء إلى مسلم عليه السلام، وأخذت الشيعة تختلف إليه، وفُشي أمره بالكوفة حتى بلغ ذلك أميرها، الذي خطب في الناس قائلاً: (لا أقاتل إلّا مَن قاتلني، ولا أثب إلّا على مَن وثب عليّ، ولا آخذ بالفرقة والظنّة، فمن أبدى صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمهُ في يدي، ولو لم أكن إلّا وحدي) (الأخبار الطوال: ص٢٣١).

واستمر مسلم عليه السلام يعبّئ الكوفة ويأخذ البيعة حتى تكامل لديه عدد كبير من الجند والأعوان، فقد بلغ عدد من بايعه واستعد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام ثمانية عشر ألفاً (الإرشاد: ص٢٠٥).

وبحكم ذلك، اطمأن مسلم عليه السلام للأوضاع التي تهيأت له، فكتب رسالة للإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «أمّا بعد، فإنّ الرائدَ لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل الإقبال حين يأتيك كتابي هذا، فإنّ الناس كلّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسلام» (تاريخ الطبري: ج٥/ص٣٥٧).

يتبين من رسالة مسلم عليه السلام عرض حقيقي لأوضاع الكوفة وشرح لمشاعر أهلها، حيث الجماهير الكوفية قد عانت من الاضطهاد والبطش الأُموي، فقد كانت تتوق للخلاص من ذلك الظلم.. ولكن التطويق العسكري للكوفة حال دون إسهامهم ووصولهم لكربلاء، فضلاً عن البطش والصلب والتنكيل والسجن، مما منع بعض من الناس من المشاركة في معركة.

ومن اللافت للنظر أنّ النعمان بن بشير حاول معالجة الموقف بالوسائل السلمية، إلّا أنّ سياسة النعمان لم ترق للحزب الأموي بالكوفة، فكتبوا إلى يزيد كتاباً صوّر له الأحداث، وأشاروا عليه بتنحية النعمان؛ لأنّه رجل ضعيف لا طاقة له بالمواجهة (الإرشاد: ص٢٠٥)، فلما ورد الكتاب على يزيد أمر بعهدٍ فكتب لابن زياد على الكوفة وأمر أن يبادر إليها، فيطلب مسلم عليه السلام حتى يظفر به فيقتله أو ينفيه عنها (تسلية المجالس: ج٣/ص١٨٠).

وفي هذه الصدد، اضطر مسلم عليه السلام إلى تغيير مقره، وأحاط نشاطه بكثير من السرّ والكتمان، فالتجأ إلى دار هانئ بن عروة (الأخبار الطوال: ص٢١٣)، ويمكن القول: إنّ السبب في تحوله إلى دار هانئ كون الوالي النعمان قد أُزيل من الولاية، إضافةً إلى أنّ هانئ كان سيد البلد وزعيم مراد وعنده من القوة ما يضمن حماية الثورة.

وللأسباب ذاتها، أعلن الطاغية ابن زياد حالة الطوارئ في أنحاء الكوفة، وقد شدّد على مدير شرطته بتنفيذ أوامره، وهي:

أولاً: تفتيش الدور والمنازل في الكوفة بحثاً عن مسلم عليه السلام.

ثانياً: الاعتقالات الواسعة لمؤيدي الثورة.

فأُلقي القبضُ على المختار الثقفي، وعمارة الأزدي، وعبد الأعلى الكلبي، وعبد الله بن نوفل، والأصبغ بن نباتة (وسيلة الدارين: ص١٢٢).

ومن جانب آخر، فإنّ الطاغية ابن زياد قرر إعدام كلّ مَن يُؤوي مسلمَ بن عقيل عليه السلام، وأمر بجوائز ثمينة لمن يأتي به.. وفعلاً أفشى أحدهم مكان وجود مسلم عليه السلام، فندب ابن زياد ابن أبي عمرو المخزومي ومحمد بن الأشعث لاعتقاله.ويتضح من الروايات أن عملية قتل مسلم عليه السلام بأُسلوب انتقامي يدل على حقد الطاغية ابن زياد على الإسلام وأهله، إذ قرر الطاغية أن يلقيه من أعلى القصر إلى الأرض بعد أن يقطع رأسه، فكان عليه السلام يلهج بتسبيح الله وحمده واستغفاره وشكره على حسن بلائه مصلياً على ملائكته ورسله راضياً بإرادة الله تعالى.

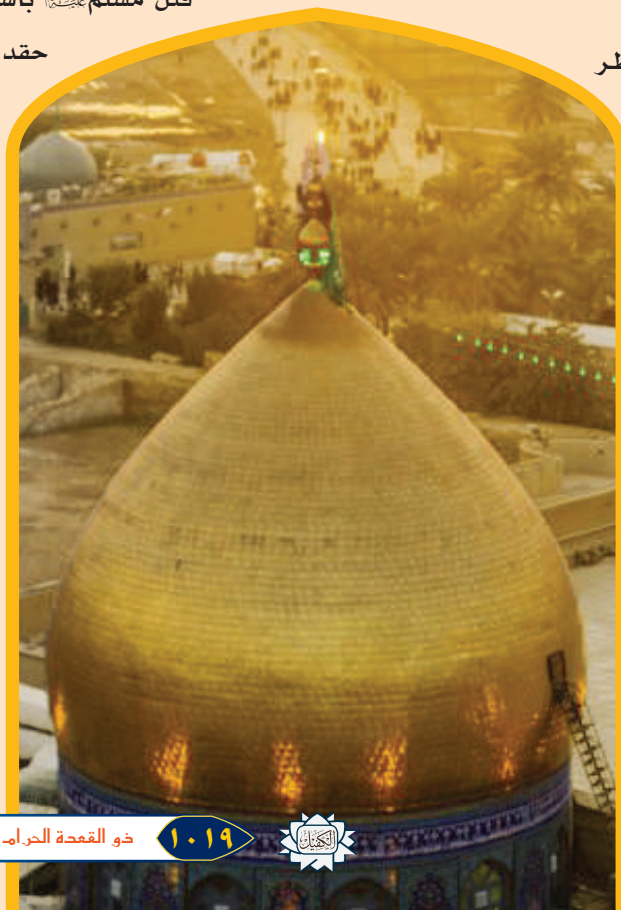

السيد ابن طاووس رحمه الله

اسمه وكنيته ونسبه:

السيّد رضي الدين علي أبو القاسم ابن السيّد موسى بن جعفر بن طاووس، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

ولادته:

وُلد رحمه الله في الخامس عشر من المحرّم (٥٨٩هـ) في الحلّة بالعراق.

دراسته وتدريسه:

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى الكاظمية المقدسة وأقام في بغداد خمسة عشر عاماً، ثُمّ رجع إلى الحلّة، ثمّ أقام في جوار الإمام الرضا عليه السلام بمشهد ثلاث سنوات، بعدها انتقل إلى النجف وكربلاء، وأقام في كلٍّ منها ثلاث سنوات.

من أساتذته ومَن روى عنهم:

جدُّه لأُمِّه الشيخ ورّام بن أبي فراس، والده السيّد موسى، السيّد فخار بن معد الموسوي، الشيخ ابن نما الحلّي، الشيخ الحسين بن هبة الله السوراوي، الشيخ علي بن يحيى الحنّاط، السيّد محمّد بن عبد الله بن زهرة الحلبي، الشيخ محمّد البغدادي النجّار، الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني.

من تلامذته ومَن روى عنه:

العلّامة الحلّي ووالده الشيخ يوسف، الشيخ علي بن عيسى الإربلي، الشيخ جعفر ابن نما الحلّي، ابن

أخيه السيّد عبد الكريم بن أحمد، نجلاه السيّد محمّد والسيّد علي، الأخوان الشيخ إبراهيم والشيخ جعفر ابنا محمّد القسيني، الشيخ يوسف بن حاتم الشامي.

ما قيل في حقّه:

قال تلميذه العلّامة الحلّي رحمه الله في منهاج الصلاح: «وكان أعبد مَن رأيناه من أهل زمانه» (فلاح السائل: ٧٥). وقال أيضاً في إجازته لبني زهرة الحلبي حول المترجم وأخيه السيّد أحمد: «وهذانِ السيّدانِ زاهدان عابدان ورعان، وكان رضي الدين علي صاحب كرامات، حكى لي بعضها، وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الآخر».

وقال السيّد ابن عنبة في (عمدة الطالب: ١٩٠): «السيّد الزاهد، صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق».

وقال السيّد التفريشي في (نقد الرجال: ٣ /٣٠٣/ رقم٣٧١١): «من أجلّاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقي الكلام، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يُذكر».

وقال الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل: ٢/٢٠٥/ رقم٦٢٢): «حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً، له مصنّفات كثيرة».

من نشاطاته في بغداد:

ولّاه هولاكو منصب نقابة الطالبيين، وكانت مهمّته رعاية شؤون ومشاكل السادة العلويّين، وتولّي القضاء وتسوية الخلافات، والإشراف على المؤسّسات الخيرية، ومبرّات الفقراء والأيتام.

من مؤلّفاته:

إقبال الأعمال، مصباح الزائر وجناح المسافر، فرحة الناظر وبهجة الخواطر، روح الأسرار وروح الأسمار، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، طُرف من الأنباء والمناقب، فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، كشف المحجّة لثمرة المهجة، اللهوف على قتلى الطفوف، جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع، الدروع الواقية، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، سعد السعود للنفوس المنضود، مهج الدعوات ومنهج العبادات، اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، الملاحم والفتن، التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة، زهرة الربيع في أدعية الأسابيع، التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في الخامس من شهر ذي القعدة الحرام من سنة (٦٦٤هـ) في بغداد، ثمّ نُقل إلى النجف، ودُفن بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. وقيل: إنّ مرقده في مدينة الحلة، حيث البناء وكما هو مدرج من ضمن المزارات الشيعية للوقف الشيعي.

الشيخ محمد أمين نجف

النصيحة في القرآن الكريم

زهراء محمد مهدي

تعد النصيحة من القيم الأساسية التي دعا إليها القرآن الكريم، وهي تمثل أحد الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمعات الصالحة. فالقرآن الكريم يوجه الإنسان نحو الصدق والإخلاص في تقديم النصح، بعيداً عن الأهواء والمصالح الشخصية، لأنّها مسؤولية شرعية وأخلاقية تهدف إلى تحقيق الخير ودفع الضرر.

ويتجلى مفهوم النصيحة في القرآن الكريم عبر توجيهات الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم، فقد كانوا عليهم السلام نماذج مثلى في تقديم النصيحة الصادقة، كما في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وأنصَحُ لَكُمْ واعْلَمُ مِنَ اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٦٢)، وهذا يدل على أن النصيحة ليست مجرد توجيه أو إرشاد، بل هي جزء من الرسالة الإلهية التي يحملها الأنبياء إلى البشر، هدفها إنقاذ الناس من الضلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم. كما أنّ القرآن الكريم يبين أن النصيحة يجب أن تكون مخلصة وخالصة لله تعالى، كما في قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف: ٦٨)، إذ يربط النصيحة بالأمانة، مما يدل على أنّ الناصح ينبغي أن يكون مخلصاً في نصيحته، لا يسعى من ورائها إلى تحقيق منفعة شخصية أو غاية دنيوية.

ومن الأسس التي أكدها القرآن في النصيحة: الحكمة واللين، فقد أمر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام وهارون عليه السلام بأن يخاطبا فرعون بكلام لين على الرغم من طغيانه: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، وهذا يدل على أنّ الأسلوب الحكيم في تقديم النصيحة يؤثر في المتلقّي أكثر من العتاب القاسي أو التوبيخ الجارح. وكذلك، فإنّ النصيحة في القرآن الكريم تتجاوز العلاقة الفردية بين الناصح والمنصوح، لتكون مسؤولية جماعية تسهم في إصلاح المجتمع، كما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أشكال النصيحة الجماعية التي تحفظ تماسك الأمة، يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وفي جانب آخر، يوضح القرآن الكريم أنّ قبول النصيحة وعدم الاستكبار عنها من علامات الصالحين وأهل التقوى، فقد ذمّ الله تعالى المستكبرين الذين يرفضون النصيحة، كما في قصة إبليس عندما رفض السجود لآدم بسبب كبره، مما أدى إلى طرده من رحمة الله تعالى.

الإشاعات
والنيل منه العلماء الأعلام !

قرأنا في التاريخ أنّ معدِن الحصافة والرزانة والوقار والتعقُّل أمير المؤمنين عليه السلام قد أشاعوا عنه يوماً أنّ اللعب قد شغله عن إدارة الدولة، حتى ارتقى فيهم المنبر قائلاً: «عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيَّ دعابة، وأنّي امرؤٌ تلعابة، أُعافس وأمارس، لقد قال باطلاً ونطق آثماً، أما وشر القول الكذب أنّه ليقول فيكذب... أما والله إنّي لَيمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنّه لَيمنعه من قول الحق نسيان الآخرة» (نهج البلاغة: ١/١٤٧).

وقرأنا في التاريخ أيضاً أنّ الذي قال فيه مَن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق، والحق مع علي، يدور حيثما دار»، قد أشاعوا عنه يوماً أنّه يكذب.. حتى قام في جموعهم خطيباً فقال: «لقد بلغني أنّكم تقولون: (عَلِيٌّ يكذب)، قاتلكم اللهُ، فعلى مَن أكذب؟ أعلى الله؟ فأنا أول مَن آمن به أم على نبيه؟ فأنا أول مَن صدّقه...» (نهج البلاغة: ١/١١٩).

وقرأنا في التاريخ أيضاً أنَّ صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع حروبه التي حضرها، قد أشاعوا عنه يوماً أنّه يفتقر للخبرة في الحرب... وغيرها الكثير.

ووالله، مما يحزُّ في النفس أنّ هذا الإمام الهمام قد قتلوه في نهاية المطاف وهم يدّعون أنهم يتقربون إلى الله بسفك دماء أوليائه!!!

وهكذا دارت الأيام وتوالت بمُرِّها وحلوها.. حتى لم يعد غريباً علينا أن نسمع في كلِّ حقبة بوجود من يجعل ديدنه بث الإشاعات وتسقيط الرموز الدينية والعلمائية ما أُوتي إلى ذلك من سبيل، وفي كلِّ ذلك يدّعي أنّه يأكل لحم العلماء نصرةً للمذهب وقربة لله تعالى!!..

لم يعد ذلك غريباً على مَن خَبر التاريخ، فكلما كان هناك امتدادٌ لخط الإمام علي عليه السلام تقتضي سنن التاريخ والاجتماع في الجملة أن يكون هناك امتداد لمناوئيه أيضاً، وبئس الخصم مَن كانت همته الإشاعات والأكاذيب، فلا هو ذو رجاحة عقل فيمكنك مناظرته، ولا هو ذو نية صادقة فيمكنك حمله على محمل حسن.. ولله درُّ الأمير عليه السلام إذ قال: «قصم ظهري اثنان: عالم متهتّك، وجاهل متنسّك».

الشيخ ليث الكربلائي

تسلّط الشياطين

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ (مريم: ٨٣).

إنّ توضيح هذه الآية الكريمة والتدبر فيها يتطلب ملاحظة النقاط التالية:

١- معنى الأزّ.

٢- إرسال الشياطين.

٣- ما هو التنبيه الذي يمكن أن نستفيده من هذه الآية؟

١- معنى الأز:

في اللغة: أزّ أزًّا، بمعنى تحرك واضطرب. وأزّ الشيء: هزّه وحرّكه تحريكاً شديداً. ويقال: أزّ القِدر، إذا غلى الماء فيه وصار يتقلب. ويقال: أزّ فلاناً، إذا أغراه وهيجه وأثاره.. والخلاصة: أنّ الشياطين تَؤُزُّ الكافرين أَزًّا، بمعنى: تثيرهم وتهيجهم وتغريهم ليرتكبوا المعاصي والموبقات ويتمادوا في الضلال والشهوات والظلم والظلمات.

٢- إرسال الشياطين:

يمكن أن يكون المقصود هو ترك الشياطين أن يتسلطوا على الكافرين.. فإنّ الكفار لما جحدوا آيات الله تعالى وأنكروا الحق، وأعرضوا عن الدين والفطرة، استحقوا الإهمال والترك.. وواحدة من صور الترك لهم هي ترك الشياطين يتسلطون عليهم.

وهذا التسلط إنما يكون باختيار الإنسان، فإنه إذا أعرض عن ذكر الله، ولم يهتم للحق، وقدم هواه ورغباته وشهواته، فهذا ميل من الإنسان إلى طريقة الشيطان، وهي موالاة للشيطان واتّباع له، وهذا ما يفتح الباب لتسلط الشيطان عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النَّحل: ٩٩-١٠٠).

وقد أشارت آيات عديدة لقانون خطير يقرر أنّ إهمال الحق وترك سبل الهداية يؤدي إلى التوجه نحو الباطل، ويجر إلى الزيغ والانحراف وخسارة الرعاية الإلهية.

٣- التنبيه الذي نستفيده:

يجب أن يهتم الإنسان بتجنب العوامل التي تؤدي إلى تسلط الشياطين عليه، ومن أهم تلك العوامل هي التمادي في المعاصي والميل إلى الأهواء الشهوات، والتمادي في الابتعاد عن الله تعالى، فإنّ مَن أعرض عن الله تعالى أعرض الله عنه، كما قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

إنّ الإنسان إذا اهتمّ بفطرته السليمة وبضميره الحي، وحاسب نفسه، وطلب الحق وسعى إليه، واهتم بما جاءت به الرسل والأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم) كان هذا الاهتمام والسعي الصادق حصناً له وحاجزاً يبعد عنه الشياطين والأهواء والضلال والضياع.

وحتى يتمكن من المسير في هذا الطريق ويبقى على هذا التوجه، لا بد من أن يستعين بالله وأن يلجأ إليه عزّ وجلّ، فهو الهادي وهو العاصم من الضلال ومن وساوس الشياطين وهو المنجي، فقد قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

ويعلّمنا الإمام السجاد عليه السلام طلب النجاة، بأن نشكو إلى الله الأخطار التي تواجهنا لننجو منها، يقول (صلوات الله عليه): «إلهي إليكَ أشكو نفساً بالسوء أمّارة... إلهي أشكو إليكَ عدوًّا يُضلُّني، وشيطاناً يُغويني... إلهي لا حولَ ولا قوةَ إلا بقدرتكَ، ولا نجاةَ لي من مكاره الدنيا إلا بعصمتكَ».

إنّ الاعتصام بالله سبحانه وتعالى واللجوء إليه وطلب العون منه هو الذي يُبعد عنا خطر الضلال والضياع والهلاك.

اللهم إنا نستجير بك ونلجأ إليك يا أرحم الراحمين.

الشيخ عبد الحسين العسكري

آثار القول الصادق

إنّ الله تعالى أكّد القول الصادق وجعله من رموز الثبات ومعالمه.. ولما للقول الثابت من الأهمية نتحدث عنه عبر محاور ثلاثة:

القول الصادق من دعائم الإيمان:

قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٧)، حيث جعل اللهُ القولَ الثابتَ من الأمور التي تكشف عن إيمانٍ صادقٍ، والقول الثابت هو القول الصادق الموافق للواقع، المعزّز بالعمل، وإلّا فالقول بلا عمل كنقل الماء بمنخل.

وعليه، يكون القول مع ثبات الموقف وقوته من كواشف الإيمان وعظيم منزلته.

القول الصادق وحسن العاقبة:

يقول الله تعالى في الآية المتقدمة: ﴿...وَفِي الْآخِرَةِ﴾، وهذا يعني أنّ القول الصادق كما يكون من أسباب النجاح والثبات في عالم الدنيا، كذلك يعطي نفس الأثر في عالم الآخرة. وهذا يعني: أنّ مَن أراد حُسن العاقبة والثبات في سؤال القبر والبرزخ والقيامة فعليه بالقول الصادق، ويا لها من بشارة، حيث أخبر الله تعالى بالفعل المضارع الدال على المستقبل ﴿يُثَبِّتُ...﴾ أنّ مستقبلَ الصادقين الثباتُ في أصعب العوالم وأعظمها.

القول الصادق وصلاح العمل:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠ و٧١).

فالقول السديد ما كان مطابقاً للواقع -كما تقدم- واللطيف أنّ الآية المباركة أخّرت القولَ السديد عن التقوى، كأنّ التقوى لها ارتباط بسداد القول، وذكرت الآية صلاح العمل بعد سداد القول، كأنّها توحي بأنّ صدق القول وسداده له مدخلية في جودة العمل وصلاحه.

وقد ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام قولهم: «اللسانُ ترجُمانُ العقلِ»، بمعنى: أنّ ما في الذهن والقلب يظهره اللسان.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

المستضعفون في زمن الغَيبة

عبر التاريخ، لم يكن صوت المستضعفين يوماً خافتاً، بل ظل يرتفع في لحظات الشدة والانكسار، متوسلاً الرحمة الإلهية، باحثاً عن منقذٍ يواسي الجراح ويقيم العدل..

وتجلّت هذه الصورة في أبهى معانيها في كتاب الله العزيز، حيث عكست قصة نبي الله يوسف عليه السلام مشاهد عميقة من الضعف البشري، والأمل الرباني، والمصير الإلهي العادل. ومن هذه القصة العظيمة، نستقي مشهداً خاصاً يحمل دلالات روحية واجتماعية كبيرة، نستحضره اليوم في زمن الغَيبة الكبرى، حيث تنتظر القلوب المؤمنة فرجَ الله على يد وليّه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

حينما يقف الإخوة بين يدي عزيز مصر، متوسلين خاضعين، قائلين: ﴿يا أيُّها العَزِيزُ مَسَّنا وأهْلَنا الضُّرُّ وجِئنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأوْفِ لَنا الكَيْلَ وتَصَدَّقْ عَلَيْنا﴾ (يوسف: ٨٨)، تتجلى صورة الضعف والحاجة التي تعكس حال المستضعفين عبر التاريخ، أولئك الذين يتوجهون بأنظارهم إلى رحمة الله في لحظات العسر، ويرفعون أكفَّهم طلباً للخلاص.

إنّ هذا النداء المستوحى من الآية لا يُقرأ مجرد حوار عابر، بل رمزاً لصرخة الإنسانية ونداء المنتظرين في زمن الغَيبة، الذين يتوسلون إلى الله بوليِّه صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، طالبين الفرج والعدل والرحمة.

ولقد مثّلت حالة أبناء يعقوب عليه السلام وهم يقفون بين يدي العزيز صورة للبشرية وهي تتوسل رحمة الله عبر وليِّه في الأرض. لقد كانت بضاعتهم (مزجاة)، أي: قليلة وضعيفة لا تكفي، كما أنّ أعمال الإنسان في زمن الغَيبة مهما بلغت تظل قاصرة أمام عظمة الحق الإلهي، لكنها تبقى مفتاحاً للرجاء، لأنّ رحمة الله لا تتوقف عند حدود الاستحقاق الظاهري، بل تشمل كلّ مَن طرق بابها بصدقٍ وإخلاص.

وهكذا، فإنّ التوسل بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليس مجرد طلبٍ لحاجة مادية، بل هو سعيٌ نحو التكامل الروحي.. نحو العدل الإلهي الذي غاب عن العالم، كما غاب نبي الله يوسف عليه السلام عن إخوته.

وكما أنّ نبي الله يوسف عليه السلام -مع غَيبته عنهم- كان يرعى شؤون مصر ويدبّر أمر الناس بحكمة ورحمة، فإنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو عين الله في أرضه، يدبر الأمر وإنْ حجبه الله تعالى عن أعين البشر.

الشيخ حسين التميمي

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوع الإمامة الدولي الثالث

تحت شعار

النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان

وبعنوان

وصايا الأئمة عليهم السلام رشد وتقوى

للمدة ١٧-٢٤ ذي الحجة ١٤٤٦هـ

الموافق: حزيران / ٢٠٢٥م

للمزيد من المعلومات زوروا موقعنا في الرابط التالي: www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

ونتنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلا بعد الوضوء والتكون على الطهارة.